

## المحاضرة الثانية + الثالثة: المقاول وخصائصه

تمهيد

لقد تطور مفهوم المقاول بتطور المقاولاتية عبر الزمن، حيث ظهر مصطلح المقاول لأول مرة خلال القرن 16، أين تم استخدامه لأول مرة سنة 1616 من طرف Montchrétien مشيراً بها إلى الشخص الذي يوقع عقداً مع السلطات العمومية لضمان إنجاز عمل أو مجموعة من الأعمال. اشتق المصطلح من الفعل Entreprendre والذي يعني باشر، التزم، تعهد. أما باللغة الإنجليزية فيتم استخدام مصطلح Entrepreneur للدلالة على نفس المعنى<sup>1</sup>، وعرفه القاموس العام للتجارة والمنشور في فرنسا سنة 1723 مفرقاً بين الكلمة Entreprender التي تعني تحمل المسؤولية عمل ما أو مشروع أو صناع، وكلمة Entrepreneur التي تعني الشخص الذي يباشر عملاً أو مشروعًا، فبدل أن نقول صاحب مصنع نقول مقاول صناعي<sup>2</sup>.

### 1. تعريف المقاول

لقد حاول العديد من الباحثين تعريف المقاول، حيث برزت العديد من المساهمات في هذا المجال، فنجد أن Say وCantillon اللذين قدما مساهمات بارزة في هذا المجال عرفاه بأنه "شخص مخاطر يقوم بتوظيف أمواله الخاصة"، ويعتبر Cantillon عدم التأكيد عنصراً أساسياً في تعريفه للمقاول، حيث يعرفه وبغض النظر عن نشاطه (زراعة، حرف، أو تجارة) بأنه "الشخص الذي يشتري (يتاجر) بسعر أكيد لبيع (أو ينتج) بسعر غير أكيد"، ولأن المقاول لا يمكنه التأكيد من نجاح نشاطه فهو يتحمل الأخطار. أما حسب Say، فالمقاول يتميز بقدرته على تطبيق المعرفة، فهو يقوم باستغلال المعارف لإنتاج سلع نفعية، ويعتمد في ذلك على العامل الذي ينجذب العمل.<sup>3</sup>

وقد عرف أب المقاولاتية Schumpeter المقاول بأنه "شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، كما يعتمد على الاختراعات والتقنيات المبتكرة للوصول إلى توليفة إنتاجية جيدة"، حيث يقوم بتجسيد ذلك من خلال عدة طرق وهي:

- صنع منتج جديد؛
- استعمال طرق جديدة في الإنتاج؛
- اكتشاف قنوات توزيع جديدة في الأسواق؛
- اكتشاف مصادر جديدة للموارد الأولية؛

- إنشاء مؤسسة جديدة.

ورغم اختلاف التعريف المقدمة للمقاول من باحث لآخر، إلا أنَّ أغلبهم يتفق في كونه يقوم بإنشاء مؤسسة أين يعمل في ظل الالاقيين وعدم التأكيد مما يجعله يتتحمل مخاطر مالية، جسدية، عائلية، ونفسية.<sup>4</sup>

## 2. الشروط الواجب توفرها في المقاول

ورد في العديد من التعريفات أنَّ المقاول هو الشخص الذي يتمتع بقدرات على تحمل المخاطر ورؤية الفرص والإدارة الإبداعية. هذا التعريف يشير إلى أنَّ المقاول يتمتع ويتصف بخصائص وصفات تميُّزه عن الفرد العادي كالمدير مثلاً، حيث يمكن توضيح الفرق بين المقاول (الريادي) والمدير كما يلي:<sup>5</sup>

الجدول رقم 1: الفرق بين الريادي والمدير

المدير	الريادي (المقاول)
- جد مهيكل، موجه بالمهمة، لديه أهداف ثابتة؛ - لا يقوم بالتغيير؛	- مبدع، يملك الخيال، لديه القدرة على رؤية أسواق جديدة؛
- يعرف كيف يقود ويهز الفريق وكيف يوجه العمل الجماعي؛	- يحب تحمل المخاطر (لديه القدرة على رؤية الفرص الموجودة في السوق)؛
- يعمل في ظل الإطار العام للاستراتيجية؛	- لديه رؤية؛
- شخص ضعيف، لا يمكنه تغيير رأيه في صباح اليوم التالي؛	- جد متفاعل، نشيط جداً، قيادي، غير مرتب؛
- يعمل باستخدام المنهجية والتحليل؛	- يملك إرادة قوية (شخص عنيد)؛
- يحب الرجوع إلى الرئيس المباشر.	- يعمل باستخدام الحدس والذوق؛ - يتحدث مع الآخرين للمتابعة.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة اختلاف المقاول أو الريادي عن بقية الأفراد بتميُّزه بجملة من الخصائص والصفات، فبينما يعتمد المدير مثلاً على الأنشطة والأعمال المختلط لها ضمن المهمة، يتميُّز المقاول بالإبداع والخيال وعدم الترتيب، بحيث يمكنه تغيير رأيه والاستراتيجية المعتمدة حسب الموقف أو الحالة التي يكون فيها، وذلك أنه يميل إلى المبادرة والمخاطرة كونه يملك رؤية طموحة، ويتميز بالنشاط والتفاعل مع الآخرين، بينما يكون المدير جد مهيكل، ملتزماً بالمهمة، ويعمل في إطار الاستراتيجية الخاصة بالمؤسسة، لذا فهو لا يستطيع تغيير رأيه في صباح اليوم التالي.

تماشياً مع ما سبق، فإنَّ المقاول يحتاج أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط "الخصائص الشخصية" نوضحها كما يلي:<sup>6</sup>

- الطاقة والحركية: تعد سلوكاً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه، حيث أنَّ عملية إنشاء مؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر وتهيئة الوقت والطاقة الكافية لإنجاز المهام؛

- القدرة على احتواء الوقت: حيث لابد أن يقوم المقاول بإنجاز وإعداد الكثير من الأنشطة والمهام في الحاضر، وهو ما يجعله ملزماً بتسخير الوقت بشكل جيداً مما يجعل من الضروري تميّز المقاول بالقدرة على احتواء الوقت وتخصيصه بالشكل المناسب؛
- القدرة على حل مختلف المشاكل: ان المقاول هو سيد عمله، وأثناء تسخير المشروع تظهر الكثير من المشكلات أو العقبات التي لابد أن يقوم بحلها بشكل سريع مما يجعل من المهم أن يتحلى المقاول بالقدرة على حل مختلف المشكلات، كما قد يلجأ إلى أطراف أخرى كالاستشاريين أو مساعدين؛
- الثقة بالنفس: إن الثقة بالنفس هي من تجعل أعمال المقاول ناجحة، حيث يملك شعوراً بالتفوق واحساساً بالمشكلات المختلفة بدرجات أعلى، حيث أثبتت الدراسات أن المقاولين ذوي ثقة أعلى بالنفس يملكون قدرة أكبر على ترتيب الأمور وحل المشكلات؛
- التجديد والإبداع: حتى تستمر المؤسسة وتطور وتنجح لابد من وجود عنصر التطوير والتحسين والابداع والتجديد سواء في هيكلها أو تنظيمها، وهو ما يفرض على المقاول أن يتواكب والتغيرات التي تحيطه من تطورات والانفتاح على كل جديد مما يسمح له بتطوير المؤسسة؛
- قياس المخاطر وتقبل الفشل: إن الفشل يشكل أول خطوة للنجاح، وبالنسبة للمقاول فإن الفشل هو الخطأ، لذا فإن الحل هنا هو تقبل الفشل والبحث عن مصادر لاستغلال فرص جديدة، وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية، إضافة إلى ذلك يحتاج المقاول أن يمتلك بُعد البصيرة ورؤية مستقبلية تمكّنه من قياس المخاطر، تصورها ومن ثم إيجاد البدائل للتعامل معها بشكل استباقي؛
- الاستعداد والميل نحو المخاطرة: لابد أن يمتلك المقاول عزيمة واصراراً تعطيه القوة للاستعداد وتحمل المخاطر، حيث أن ايمانه بنجاح فكرته يجعل منه شخصاً مسؤولاً نحو تحمل المخاطر التي تنجم عن تجسيد فكرته وإنشاء مؤسسته؛
- إلى جانب هذه الصفات يتتصف المقاول بالشجاعة، التفاؤل، الاستعداد للعمل لساعات طويلة، الالتزام، الاندفاع، الرغبة في الاستقلالية وما إلى ذلك.

وقد حدد Miner كذلك سنة 1996 أربع أنواع من الشخصيات المقاولاتية الناجحة وهي: الشخصية المنجزة، رجل مبيعات جيد، مدير حقيقي، وbuster في توليد الأفكار، وكل نوع من هذه الأنواع يتتصف بصفات مقاولاتية معينة، كما قد يتتصف مقاول بصفات أكثر من مقاول آخر. وحسب Miner فإن مفتاح نجاح المقاولاتية هو تحديد نقاط القوة في شخصية المقاول، ثم تحديد الوضعية التي تمكّنه من استخدام نقاط القوة في استغلال فرصة متاحة.

### **المحاضرة 3: الخصائص السلوكية والإدارية للمقاول**

إلى جانب الخصائص الشخصية والشروط الواجب توفرها في المقاول، فإنه لابد أن يتصف بمجموعة من الخصائص السلوكية والإدارية نوضحها في هذا العنصر.

#### **1. الخصائص السلوكية**

يتتصف المقاول عادة بنوعين من المهارات السلوكية نوضحها كما يلي:

**1.1. المهارات التفاعلية Interaction Skills:** وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات، استلام ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، قوة الإقناع... والتي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصالحيات اللازمة لآخرين لإدارة النشاط؛

**1.2. المهارات التكاملية Integration Skills:** هي قدرة المقاول على جعل مقاولته خلية عمل متكاملة فيما بين وبين وحداتها وأقسامها، أي هي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرة المقاول لمؤسساته ككل وليس كجزء، وأن أجزاءها تتراربط مع بعضها البعض، وهذا يضمن إنسانية الأعمال والفعاليات بين الوحدات والأقسام.

#### **2. الخصائص الإدارية**

تشتمل الخصائص الإدارية على تشكيلة أو توليفة متنوعة من المهارات كما يلي:<sup>7</sup>

**2.1. المهارات الإنسانية:** تمثل في القدرات التي تمكّن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، فهذه العلاقات تُبنى على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارجها؛

**2.2. المهارات الفكرية:** تمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار وتخيل المشكلات وتحليلها وحلها؛

**2.3. المهارات التحليلية:** أي القدرة تفسير وشرح مختلف الظواهر التي تحيط بالمقاول والقدرة على إيجاد العلاقة بينها، وتعزز هذه القدرة من خلال تعقيدات العمل وكثرة مواجهة المشكلات التي تستدعي حلولاً مناسبة.

**2.4. المهارات الفنية (التقنية):** تمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين، وتمويل، هذه المهارات تساعده إدارة أعمال المشروع بجدارة.

- 
- <sup>1</sup> الجودي، محمد علي. (2015). نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسويق، جامعة محمد خضر بسكرة.
- <sup>2</sup> محاضرات بجامعة \*\*
- <sup>3</sup> زيتوني، هوارية. (2022). مطبوعة بيداغوجية في مادة المقاولاتية. موجهة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص اقتصاديات العمل بكلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسويق، جامعة ابن خلدون تيارت.
- <sup>4</sup> الجودي، مرجع سبق ذكره..
- <sup>5</sup> غنام، نعيمة. محاضرات في مقياس المقاولاتية، موجهة لطلبة السنة أولى ماستر بكلية العلوم الاقتصادية والتتجارية وعلوم التسويق.
- <sup>6</sup> مصطفاوي، عمار. (2022). محاضرات في مقياس المقاولاتية، موجهة لطلبة العلوم التجارية، جامعة الشهيد حمزة الخضر -الوادي.
- <sup>7</sup> زيتوني، مرجع سبق ذكره.